

بحار الأنوار

[310] ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة واختيارا لاوله لارتكاب الاعمال والشروع فيها، والاحترار عن الثانية، وهذا أيضا يحتمل الكراهة والحرمة، و ما ورد من رعاية العقرب والمحاق في التزويج والسفر فلا دلالة فيه على العموم مع أنك قد عرفت أن اصطلاح البروج في الاخبار الظاهر أنه غير اصطلاح المنجمين وأما سعادة الكواكب والبروج ونحوستها فتحتمل الاخبار الواردة فيها أمرين: أحدهما أن يكون لها سعادة ونحوسة واقعية، لكن ترتفع النحوسة بالتوكل و الدعاء والصدقة والتوسل بالله تعالى، ونحن إنما امرنا بتلك الامور لا برعاية الساعات، وثانيهما أن يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات، وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيرة ممن ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم، ولهم عقول ضعيفة، ونفوس دنية يتأثرون بأدنى شيء، ويومئ إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم ((اللهم لا طير إلا طيرك)) فعلى الوجهين الاولى لمن قويت نفسه وصدق في توكله على ربه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلك، و يتوسل بجنابه تعالى في جميع اموره، ويطلب منه الخيرة، وقد روي عن الصادق عليه السلام أن الطيرة على ما جعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً. وعنه عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله عزوجل إلى داود عليه السلام: كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيطرون. وسيأتي القول فيها في الباب الآتي. ومنها تعليم هذا العلم بوجهيه المتقدمين وتعلمه والنظر والتفكر فيه، و هو أيضا يحتمل الحرمة والكراهة، واحتمال الكراهة هنا أقوى مما سبق. ومنها علم الهيئة والنظر في هيئات الافلاك وحركاتها، وجوازه لا يخلو من قوة إذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات والافلاك كمتطابق الافلاك، ولم يجزم بما لا برهان عليه، وإنما قال به على سبيل الاحتمال. وأما ما ذكره الشهيد - ره - من استحباب النظر في علم الهيئة فإنما هو إذا ثبتت مطابقة قواعده لما هي عليها في